

مشروعية مخالفة غير المسلمين وضوابطها  
في ضوء السنة النبوية

زنيدة محمد مرزوقي  
محمد أبو الليث الخير آبادي



الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر العلمي  
IIUM Press



مشروعية مخالفة غير المسلمين وضوا بطلها  
في ضوء السنة النبوية

زنيده محمد مرزوقي  
محمد أبو الليث الخير آبادي



الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر العلمي

**IIUM Press**  
Gombak • 2024

الطبعة الأولى 1446 هـ / 2024 م

IIUM Press, IIUM ©

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر العلمي عضو في مجلس النشر العلمي الماليزي

وجمعية الناشرين الماليزيين

(Malaysian Scholarly Publishing Council – MAPIM)

(Malaysian Book Publishers Association-MABOPA, Membership No. 201905)

جميع حقوق الملكية والأدبيّة والفنية محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر العلمي (IIUM Press) ومجلس الشؤون الإسلامية والعادات الملايوية ببرليس (MAIPs). يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكومبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلكترونية بموافقة خطية من الناشر.

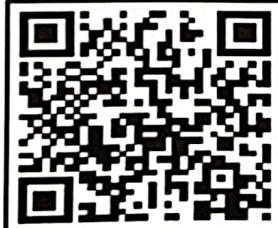


Cataloguing-in-Publication Data

Perpustakaan Negara Malaysia

A catalogue record for this book is available from the National Library of Malaysia

ISBN 978-967-491-395-3



Cataloguing-in-Publication Data

Perpustakaan Negara Malaysia

A catalogue record for this book is available from the National Library of Malaysia

eISBN 978-967-491-396-0

Published in Malaysia by

IIUM Press

International Islamic University Malaysia

P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia

Tel: +603-6421 5014; Fax: +603-6421 6298

*Printed in Malaysia by:*

Firdaus Press Sdn. Bhd.

No. 28, Jalan PBS 14/4

Taman Perindustrian Bukit Serdang

Taman Lestari Perdana

43300 Seri Kembangan

Selangor, Malaysia

## المحتويات

ح	تقديم أ. د. محمد روزيمي بن رملي
ط	مقدمة
١	الفصل الأول: مفهوم مخالفة غير المسلمين ومشروعيتها وأهميتها
١	أولاً: مفهوم المخالفة والكلمات ذات الصلة بها
١	١. تعريف المخالفة
٢	٢. علاقة المخالفة بالمعاداة والبراء
٦	ثانياً: مشروعية مخالفة غير المسلمين وأهميتها
٦	١. مشروعية مخالفة غير المسلمين في القرآن الكريم والحديث النبوي
١٤	٢. أهمية مخالفة غير المسلمين
١٦	ثالثاً: أصناف غير المسلمين التي ورد الأمر بمخالفتها
١٦	١. الصنف الأول: عموم الكفار
١٧	٢. الصنف الثاني: المشركون
١٨	٣. الصنف الثالث: أهل الجاهلية
٢٠	٤. الصنف الرابع: الأعراب
٢١	٥. الصنف الخامس: الأعاجم من غير المسلمين
٢١	٦. الصنف السادس: أهل الكتاب
٢٣	٧. الصنف السابع: المجوس
٢٣	٨. الصنف الثامن: الفرس والروم
٢٥	الفصل الثاني: مجالات مخالفة غير المسلمين وأنواعها
٢٥	أولاً: مخالفة غير المسلمين في مجال العقيدة
٢٥	١. مخالفتهم في عقيدة الشرك
٢٦	٢. مخالفتهم في الغلو في الدين
٣٠	٣. مخالفتهم فيما وقعوا فيه من الاختلاف في أصول الدين

٣٢	ثانياً: مخالفة غير المسلمين في مجال العبادة
٣٣	١. مخالفتهم في الطهارة
٣٥	٢. مخالفتهم في الصلاة
٥٠	٣. مخالفتهم في الصوم
٥٢	٤. مخالفتهم في الحج
٥٤	ثالثاً: مخالفة غير المسلمين في مجال الأخلاق والآداب والعبادات
٥٥	١. مخالفتهم في الآداب الفردية
٧١	٢. مخالفتهم في الآداب الاجتماعية
٨٥	رابعاً: مخالفة غير المسلمين في مجال المعاملة
٨٥	١. مخالفتهم في الزواج
٨٨	٢. مخالفتهم في البيع
٩٠	خامساً: مخالفة غير المسلمين في المجالات المتنوعة الأخرى
٩٠	١. مخالفتهم في تنظيف الأبنية
٩١	٢. مخالفتهم في إقامة الحدود
٩٢	٣. مخالفتهم في الأمر بالمعروف
٩٣	٤. مخالفتهم في الأمر المتعلق بولاية النساء
٩٥	٥. مخالفتهم في كثرة السؤال
٩٦	الفصل الثالث: ضوابط التعامل مع الأحاديث في مخالفة غير المسلمين
٩٦	أولاً: الضوابط المنهجية لمعرفة الأحاديث وفهمها
٩٦	١. العناية بصيغ الأحاديث ومدلولاتها
٩٩	٢. التأكد من صحة الحديث
٩٩	٣. فهم الأحاديث في ضوء النصوص الشرعية والآثار والأقوال الواردة في الموضوع
١٠١	٤. فهم مراد الحديث في ضوء سبب وروده

## المحتويات

- ١٠٢ .٥ مراعاة البعدين الزماني والمكاني أو فهم الحديث في ضوء ملابساته وظروفه
- ١٠٣ .٦ التفريق بين العلة أو السبب والمقصود الأساسي من الحديث
- ١٠٥ .٧ التمييز بين المخالفة في أصل الحكم وفي وصف الحكم
- ١٠٦ .٨ معرفة اختلاف العلماء في فهم الحديث ودواعيه
- ١٠٩ ثانياً: الضوابط العلمية لتطبيق الأحاديث الواردة في مخالفة غير المسلمين
- ١٠٩ .١ مراعاة قصد التشبه
- ١١٠ .٢ معرفة أحكام التشبه والتفريق بينها
- ١١٠ .٣ التفريق بين حكم المخالفة والاستفادة مما هو إيجابي
- ١١١ .٤ مراعاة المصلحة أو الظروف والأحوال المحيطة لتطبيقها
- ١١٢ .٥ الأمر بمخالفة غير المسلمين من باب سد الذرائع
- ١١٣ .٦ نشر مفهوم مخالفة غير المسلمين وأحكامها في المجتمع
- ١١٤ خاتمة
- ١١٧ المصادر والمراجع
- ١٢٩ فهرس الأحاديث والآثار
- ١٣٣ فهرس المصطلحات والأعلام والبلدان والأماكن

## تقديم

أ. د. محمد روزيمي بن رملي

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيّدنا محمد سيّد ولد آدم، وسيّد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد!

فنحن نسعد بنشر كتاب "مشروعية مخالفة غير المسلمين وضوابطها في ضوء السنّة النبوية" من تأليف الأخت الفاضلة الدكتورة زبيدة بنت محمد مرزوقي المحاضرة بقسم دراسات القرآن والسنّة بكلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيراّبادي أستاذ كرسي جمل الليل للسنّة والمحاضر بالجامعة نفسها.

ومما لا شك فيه أن قضية مخالفة غير المسلمين بعامة وفي ماليزيا بخاصة تبدو حساسة للغاية؛ لأنها دولة ذات ديانات متنوعة، أهلها يعيشون فيها بأمن وسلام، على أن الإسلام كدين خاتم يدعو المسلمين إلى التعايش السلمي. وهذا الكتاب تناول الموضوع بحكمة، وقدّم ضوابط لذلك في ضوء السنّة النبوية الشريفة.

ونسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا الكتاب نافعاَ للأمة الإسلام في بقاع الأرض. والله من وراء القصد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. محمد روزيمي بن رملي

أستاذ الحديث الشريف وعلومه

المدير التنفيذي لجامعة برليس الإسلامية - ماليزيا

يوم الثلاثاء ١ من رمضان المبارك ١٤٤٥هـ/ ١٢ من مارس ٢٠٢٤م

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمداً طيباً مباركاً فيه، ونصلّي ونسلم على الرسول الكريم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، ورضي عن دعا بدعوته، واهتدى بهديه.

أما بعد! فإن دين الإسلام جاء بتشريع دقيق واف، يشمل كل الأمور التي تحتاج إليها البشرية في حياتها الدينية والدنيوية، منها: تنظيم العلاقات بين الناس، ووضع الحدود والأحكام البيّنة. ولعل من أهم تلك العلاقات "العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين"؛ فبالوقوف على أحكامها تظهر لنا حقيقة تلك العلاقة، ويظهر من خلالها مدى سمو هذا الدين وطريقة معاملته لمخالفيه.

ولقد شرع الله تعالى التعايش مع غير المسلمين، والإحسان إليهم، وإعطاءهم حقوقهم، وعدم التعدي على أعراضهم وممتلكاتهم، ومشاركتهم فيما ينفع الصالح العام، وفقاً لسماحة الإسلام وعدله الذي شهد له العدو قبل الصديق، ما لم يكن معارضاً لأصوله وقواعده. إلا أن العيش مع غير المسلمين قد يفضي إلى التأثير بهم فكراً وسلوكاً، عقيدةً وأخلاقاً؛ فوضع الإسلام ضوابط خاصة للتعامل معهم.

من هنا جاء هذا الكتاب "مشروعية مخالفة غير المسلمين وضوابطها في ضوء السنة النبوية"؛ حيث نجد أدلة كثيرة من القرآن والسنة تتحدث عن هذا الموضوع.

ففي القرآن الكريم مثلاً:

١- ما ورد في النهي عن اتباع سبيل غير المسلمين، قال الله تعالى في معرض إجابته لدعاء النبيين الكريمين موسى وهارون عليهما السلام: ﴿... وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩].



## خاتمة

بعد هذه الدراسة التحليلية النقدية للأحاديث الواردة في مخالفة غير المسلمين، نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي:

### أولاً: نتائج البحث

#### ١. فيما يتعلق بمفهوم مخالفة غير المسلمين

- إن مفهوم مخالفة غير المسلمين يعني عدم التشبه بهم أو تقليدهم، وهو أعمّ من المعادة والبراءة فكل معادة وبراءة مخالفة، وليس كل مخالفة معادة وبراءة.
- إن الأصناف المأمور بمخالفتهم الواردة في أحاديث المخالفة ثمانية أصناف؛ وهم: عموم الكفار والمشركون، والجاهلية وأهلها، والأعراب، والأعاجم من غير المسلمين، وأهل الكتاب (من اليهود والنصارى)، وبنو إسرائيل، والمجوس، والفرس، والروم. وأما أصحاب الأديان الأخرى من الهندوسية والبوذية وغيرها فهي داخلة في عموم غير المسلمين.
- إن مشروعية مخالفة غير المسلمين مبنية أساساً على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي وردت في هذا الموضوع.
- تتجلى أهمية مخالفة غير المسلمين في الأمور الآتية: تحقيق العبودية لله تعالى، وتحقيق مبدأ الموالاة والمعادة، وتمييز المسلمين عن غير المسلمين، والتفريق بين الهدى والضلال وبين الصلاح والفساد، وأن موافقة غير المسلمين تسبب الهلاك في الدنيا والآخرة.

#### ٢. فيما يتعلق بمجالات الأحاديث الواردة

إن الأحاديث الواردة في هذا الموضوع لا تقتصر على مجال واحد، بل تشمل جميع مجالات الحياة بقية، والعبادة، والأخلاق والآداب، والعادة، والمعاملة، وغيرها.

## المصادر والمراجع

### أولاً: العربية

- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي. (١٤٠٩هـ). المصنف. تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، ط ١.
- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الراوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، د. ط.
- ابن الجعد، علي بن عبيد الجوهري البغدادي. (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). المسند. تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت: مؤسسة نادر، ط ١.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي. (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م). الموضوعات الكبرى. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ط ١.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي. (١٤٠٣هـ). العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي. (١٩٨٥م). غريب الحديث. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.
- ابن أنس، أبو عبد الله مالك. (١٤١٣هـ/١٩٩١م). الموطأ. تحقيق: تقي الدين الندوي، دمشق: دار القلم، ط ١.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني. (١٣٦٩هـ). اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم. تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ط ٢.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني. (١٣٨٦هـ). الفتاوى الكبرى. تحقيق: حسن محمد مخلوف، بيروت: دار المعرفة، ط ١.

## فهرس الأحاديث والآثار

صفحة	اسم	أطراف الأحاديث والآثار
	الصحابي/التابعي	
١١	ابن عباس	أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ
٣٤	عبد الله بن عمرو	اتَّقُوا هَذِهِ الْمَذَابِخَ
٣٧	عبد الله	اتقوا هذه المحاريب وكان إبراهيم لا يقوم فيها
٩٦	ابن عمر	اترعوا الطَّسُوسَ، وَخَالَفُوا الْمُجُوسَ
٨٥	قيس بن سعد	أَتَيْتُ الْحِيرَةَ، فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمُرْزُبَانَ
٦١	خالد بن معدان	أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِثِيَابٍ مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَسَمَهَا
٦٥	الحجاج بن حسان	اخْلِقُوا هَذَيْنِ أَوْ قُصُوهُمَا فَإِنَّ هَذَا زِيَّ الْيَهُودِ
٤٣	ابن عمر	إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ ثُوبَانِ فَلْيُصَلِّ فِيهِمَا
٤٦	أم رومان	إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَسْكُنْ أَطْرَافَهُ
٣٥	ابن عباس	أَرَاكُمْ سَتَشْرَفُونَ مَسَاجِدَكُمْ بَعْدِي
١٣	أبو مالك	أَزْبَعُ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ
٥٠	ليلى	أَرَدْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْمَيْنِ مُوَاصِلَةً، فَمَنْعَنِي بِشَيْرٍ
٢٣	جابر	اسْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ
٨٥	أنس	اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ
٦٨	أبو هريرة	أَغْفُوا اللَّحَى وَخُذُوا الشَّوَارِبَ
٣٢	علي	اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ، وَخُذُوا مِنْ شُعُورِكُمْ
٩٧	أبو هريرة	افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً
٩٧	جندب	أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ
٤٤	أبو هريرة	الْبَسُوا نَعَالَكُمْ فَصَلُّوا فِيهَا
٥٢	المسور بن مخزومة	أَمَا بَعْدُ! فَإِنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ وَالْأَوْثَانَ

## فهرس المصطلحات والأعلام والبلدان والأماكن

-أ-

بَشِيرٌ، ١٢٨

البيهقي، ١٧، ٣٢، ٣٤، ٤٥، ٥٩، ٦١، ٧٥، ٨٤

ابن تيمية، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٦، ٢٩، ٣٤، ٤١،

٤٢، ٤٣، ٤٤، ٦٧، ٧٥، ٧٦، ١٠٢، ١٠٥،

١٠٨

-ج-

جابر، ٧٣

الجلعود، ٣، ٤

الجنازة، ١٣١

ابن عباس، ٢٨، ٦٨، ٨١، ٨٩

أبو الليث، ٦٩

أبي أمامة، ٥٩، ٦٨

أبي هريرة، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٦٨، ٨٢

الأزهر، ٧٧

-ح-

حاتم، ٥، ٢٢، ٣٠، ٣٦، ٣٧

الحرير، ١٢٩، ١٣١

الحنفية، ٦٠

إسرائيل، ١٢٩

إعفاء اللحية، ٦٩، ٧٠

الأعياد، ١٠٧، ١١١

أم رومان، ٤٦، ٤٧

أنس، ٨٩

-خ-

خالد بن معدان، ٦١

الخمير، ٧٧، ٨٨، ٨٩، ١٢٩

أهل الكتاب، ٣٤، ٦٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢

-ب-

-س-

سعد بن أبي وقاص، ٨٩

البخاري، ١، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٢٨،

٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٨،

٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٨٣،

٨٨، ٩٠، ٩٢، ١٠٠

-ش-

الشافعي، ٢، ٣٩، ٤٠، ٤٨، ٩٩، ١١١

لبراء، ٤

## مشروعية مخالفة غير المسلمين وضوابطها في ضوء السنة النبوية

هدفَ هذا الكتاب إلى جمع الأحاديث الواردة في مخالفة غير المسلمين، في: العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب والعادات، وغيرها من المجالات، كما حرص على أن تكون تلك الأحاديث مقبولة حسب قواعد المحدثين؛ وهذه الأحاديث وردت على وجهين: الندب أو الوجوب. استكشف كذلك ضوابط التعامل معها لتطبيقها على الواقع المعاصر، مثل: مراعاة قصد التشبه، ومعرفة أحكام التشبه والتفريق بينها، والتفريق بين حكم المخالفة والاستفادة مما هو إيجابي، ومراعاة المصلحة أو الظروف والأحوال المحيطة لتطبيقها، والأمر بالمخالفة من باب سد الذرائع. أخيراً رغب هذا الكتاب في إشاعة مفهوم مخالفة غير المسلمين في المجتمع.

### المؤلفان في سطور

الدكتورة زريدة محمد مرزوقي؛ أستاذة مساعدة في دراسات القرآن والحديث، قسم الدراسات القرآنية والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. تلقت تعليمها العالي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ حيث حصلت على البكالوريوس في دراسات القرآن والسنة عام ٢٠٠٤م، والمماجستير عام ٢٠٠٨م، ثم الدكتوراه عام ٢٠١٦م. نشرت العديد من الأبحاث في موضوعات القرآن والحديث وغيرها باللغة العربية والإنجليزية والماليزية.

الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي؛ من الهند، ولد في بلدة خير آباد عام ١٩٥٣م. حصل على شهادة فاضل في العلوم الإسلامية من جامعة دار العلوم ديوبند- الهند عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، وعلى ليسانس في الحديث وعلومه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وعلى ماجستير في الحديث وعلومه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ودكتوراه في الحديث وعلومه من جامعة أم القرى - مكة المكرمة عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، وهو يعمل منذ ثلاثين عاماً في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وحالياً يشغل منصب أستاذ كرسي جمل الليل للسنة في الجامعة نفسها. وله مؤلفات عديدة بعضها مقررة في الجامعات، وأبحاث كثيرة، وتحقيقات لكتب الحديث.

ISBN 978-967-491-395-3



9 789674 913953

IIUM Press

- ☎ (603) 6421 5014 / 5018
- ☎ (603) 6421 6298
- ✉ iiumbookshop@iium.edu.my
- 🌐 bookshop.iium.edu.my
- 📘 www.facebook.com/iiumpress
- 📷 www.instagram.com/iium\_press
- 🐦 https://twitter.com/PressIium

